المجلة العلمية للتربية الخاصة
ISSN : 2682-2857
The Online ISSN : 2682-423x
المجلد 06/ العـدد: 02 (يونيو 2024)، ص ص 49 - 74

الأعراض الاكلينيكية لدى التلميذ بطيئ التعلم دراسة ميدانية تشخيصية لبعض الحالات من ذوي بطئ التعلم بالمرحلة الابتدائية

Clinical symptoms in a slow learner - A diagnostic field study of some cases of people with slow learning in the primary stage -

أ.د/ هناء بوحارة [1] د/ أمينة حرطاني [2]

[1] مخبر تطبيقات في علم النفس وعلوم التربية من أجل التنمية في الجزائر، وهران٢
Email: *hanab7275@gmail.com*

[2] جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، *Email : hartaniamina40@gmail.com*

تاريخ الاستلام: 2024/03/22 تاريخ القبول: 2024/05/26 تاريخ النشر: 2024/06/27

Doi: 10.21608/SOSJ.2024.373034

مستخلص البحث:

هدفت الدراسة الحالية للكشف عن الأعراض العيادية لذوي بطيئي التعلم من تلاميذ المرحلة الابتدائية، وكذا التعرف على الأسباب المتدخلة في بروز مشكلة بطء التعلم لدى التلميذ في هذه المرحلة، إضافة إلى الكشف عن هل يوجد تشخيص مبكر لحالات بطئ التعلم ؟ وكيف يمكن تدراك هذه المشكلة التعليمية في الوسط المدرسي؟. ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي باستخدام طريقة دراسة الحالة على ثلاث (٠٣) حالات عيادية تتراوح أعمارهم ما بين ٧ و١٠ سنوات، تم اختيارهم بطريقة قصدية. ولأجل جمع المعلومات استخدمنا المقابلة النصف موجهة والملاحظة العيادية واختبار رسم الرجل لـ ماكوفر. حيث أسفرت نتائج الدراسة على الآتي:

- يعاني حالات الدراسة من أعراض بطء التعلم، الأسباب المتدخلة في ظهور مشكلة بطء التعلم لدى حالات الدراسة هي: الأسباب المرتبطة بالأسرة، الأسباب المرتبطة بالتلميذ، الأسباب المرتبطة بالمناخ المدرسي وما فيه.

الكلمات المفتاحية: بطء التعلم، الأعراض الاكلينيكية لـ بطء التعلم، أسباب بطء التعلم، تلميذ بطيء التعلم.

المؤلف المرسل: هناء بوحارة ، *Email : hanab7275@gmail.com*

Abstract:

The current study aimed to detect the clinical symptoms of those with slow learning students from primary school students, as well as identifying the causes involved in the emergence of the problem of slow learning for the student at this stage, in addition to revealing is there an early diagnosis of slow learning cases? How can this educational problem be realized in the school environment? To achieve the goals of the study, the descriptive approach was relied upon using the case study method on three (03) clinical cases between the ages of 7 and 10 years, who were selected in a intentional way. For the sake of collecting information, we used the half -guided interview, clinical observation, and a man's fee test for McPre. Where the results of the study resulted in the following:

Study cases suffer from slow learning symptoms.

- The reasons for the emergence of the problem of slow learning in the study cases are: the causes related to the family, the reasons related to the student, the reasons related to the school climate and what is in it.

Keywords: slow learning ;clinical symptoms of slow learning ; causes of slow learning ; slow learning student.

مقدمة :

يواجه الأطفال في بداية الالتحاق بالمدرسة مجموعة كبيرة ومتنوعة من المهمات من بينها "الكفاءة المدرسية" فالمدرسة لها أهدافها التي تسعى إلى تحقيقها، وهي تقوم بذلك من خلال مجموعة من المتطلبات التي تطرحها المدرسة على الأولاد في الصفوف الدراسية المختلفة، وضمن هذه المتطلبات الإنجاز العقلي ومهارات التعلم والعمل والدافعية والقيم والاتجاهات.

بالإضافة إلى أن الطفل يواجه حقيقة كونه واحدا من عدد كبير من الأولاد، وأن الاهتمام الذي يحظى به في بيته من قبل والديه غير موجود بالمدرسة بالشكل الذي يرغب، وعليه أن يتقبل بالمدرسة بالشكل الذي يرغب، وعليه أن يتقبل أن المعلم لا

يعطيه أفضلية على الآخرين ومزايا أكثر منهم، بل يعامله بالتساوي معهم هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن المدرسة الابتدائية تعتبر قاعدة الهرم التعليمي، وإنه بمدى ما تحققه من توعية ومستوى في تكوين تلاميذها فإنها تؤثر في مراحل التعليم اللاحقة، ولكن الأهم من ذلك كونها قاعدة أساسية لتكوين البذور والجذور، القدر المشترك من الثقافة العامة بمكوناتها، حيث يتضمن القدر المشترك من الثقافة العامة ما يمثل الوفاق العام من المعارف والقيم والمهارات والسلوك والحقوق والواجبات، فضلا عن أساليب التفكير وأنماط العلاقات الاجتماعية، وبهذا القدر الأساسي المشترك من الثقافة للجميع يتحقق القسط الضروري للتواصل الفكري، والتماسك الاجتماعي.

٢. إشكالية الدراسة:

تعد السنوات التي يقضيها التلميذ في المرحلة الابتدائية من السنوات المهمة في تشكل تكوينه النفسي والجسمي والعقلي، وبما أن الطفل سن المرحلة الابتدائية له حاجات أساسية وضرورية لعل من أبرزها الحاجة إلى التقدير، الأمن، المحبة، الرغبة في الانتماء والتوافق الاجتماعي..الخ. كل هذه الحاجات وغيرها قد تساعد الطفل على التكيف السليم، وفي حالة عدم إشباعها بدرجة كافية فإن ذلك يؤدي إلى سوء التكيف وظهور أنماط سلوكية غير مقبولة. فقد يحدث أحيانا أن يعاني الأطفال في المدرسة بعض المشكلات في التعلم على الرغم من أنهم كانوا في مرحلة ما قبل المدرسة يستطيعون التغلب على المهمات التي تطرح عليهم، ويشكك الأولياء والمعلمون في بعض الأحيان بوجود درجة ما من التخلف العقلي أو الإعاقة. من جانب آخر ليست كل مشكلات التعلم ترجع لوجود إعاقة عقلية فقد ترجع الأسباب على الأغلب إلى المهمات المطروحة في المدرسة مختلفة كلية عن نوعية المهمات التي يطرحها المنزل وتتطلب أشكال أخرى من التعلم في مرحلة ما قبل المدرسة، هذا التحول في نوعية التعلم قد يصعب على بعض الأطفال. فتعلم المعارف يتطلب التركيز وهنا يمكن رؤية السبب الرئيسي في مشكلات التعلم التي يمكن للأطفال أن يواجهوها.

ويمكننا هنا التمييز بين الشروط المحيطة الخارجية والداخلية واضطرابات الانجاز، فالتلاميذ يحتاجون إلى المحيط الملائم للتعلم وعندما لا تتوفر هذه الشروط كازدحام المنزل والضجيج الصادر عن التلفزيون أو الأصوات الأخرى...الخ تضعف من قدرة الفرد على التركيز وتجعل مردود التعلم ضئيلا، ويمكن أن تكمن بعض العوامل في الشروط المحيطة الداخلية للطفل التي يمكن أن تكون عابرة أو مستمرة. وهذه الشروط المحيطة الداخلية يمكن أن تكون الثغرات المعرفية والتعب والنقص في القدرة على التجريد والقلق وبطء التعلم هذا الأخير الذي يمثل أحد أبرز المشكلات التعليمية التي تؤرق الأسرة التربوية ككل والتلميذ في حد ذاته وأسرته فغالبا يعاني بطيئو التعلم من عدة مشاكل في حياتهم التعليمية أهمها تدني التحصيل الدراسي في أغلب المواد، وذلك بسبب تدني درجة الذكاء مما ينعكس أثره على قلق أولياء الأمور وحيرة المعلمين في كيفية التعامل معهم، حيث أنهم فئة حدية تقع بين فئة العاديين وفئة المعاقين ذهنيا.

٣- أسئلة الدراسة:

تنطلق الدراسة الحالية من الإجابة على التساؤلات الآتية:

- ☒ ما أهم الأعراض الإكلينيكية لذوي بطئ التعلم في المرحلة الابتدائية الابتدائية؟
- ☒ ما أهم الأسباب المتدخلة في بروز هذه المشكلة (بطئ التعلم) لدى التلميذ في المرحلة الابتدائية؟
- ☒ هل يوجد تشخيص مبكر لحالات بطئ التعلم ؟ وكيف يمكن تدراك هذه المشكلة التعليمية في الوسط المدرسي؟

٤- أهداف الدراسة :

نظرا لاعتبار مشكلة بطئ التعلم مشكلة ذاتية واجتماعية تتعلق بالتلميذ والأسرة بشكل خاص، والمجتمع بشكل عام ولما لأهمية التعرف على مظاهرها وأهم مؤشراتها وكذا أسبابها فقد هدفت الدراسة إلى:

- التعرف على الأعراض الاكلينيكية للتلميذ "بطيئ التعلم".

- الكشف عن أهم الأسباب والعوامل التي لها علاقة في نشوء بطء التعلم لدى التلميذ منذ السنوات الأولى في مراحله الدراسية.
- التعرف على ما إذا كان هناك تشخيص مبكر وفعلي لحالات بطء التعلم من طرف المحيط المدرسي والمختصين.
- أيضا تهدف الدراسة إلى الوصول إلى مجموعة من النتائج يتم الاعتماد عليها في معالجة هذه المشكلة التعليمة والتربوية مستقبلا.

٤- أهمية الدراسة :

تتناول دراستنا الحالية أحد المواضيع الهامة بالنسبة للجانب السيكولوجي والبيداغوجي التربوي، حيث تستمد الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع، فهذه المشكلة تستوجب الاهتمام الأكبر من الرعاية التربوية والنفسية والاجتماعية لتوظيف طاقات التلاميذ المتاحة لهم، وإزالة العوائق التي تحول دون الاستفادة من هذه الطاقات المتاحة حتى يتحقق لهم أفضل قدر من الإنجاز الدراسي والمهني في الحياة.

تكمن أيضا أهمية الدراسة في أهمية المرحلة التعليمية الأساسية الدنيا (الابتدائية) كونها البداية الحقيقية لعملية التنمية الفكرية لمدارك الأطفال وإكسابهم الوسائل الأولى للمعرفة وتنمية المهارات والانتقال من عالم الخبرة الملموسة إلى آفاق استطلاع المستقبل والخروج من دائرة الواقع المحدود إلى الممكنات والبدائل والافتراضات، وما قد يتبع ذلك من تنمية الحس للمستقبل ومحاولة التخطيط له.

إضافة إلى ذلك يتوقع أن تسلط الدراسة الضوء على المؤشرات والعوامل المؤدية إلى وقوع التلميذ في هذه المشكلة.

مع ذلك قد تساهم الدراسة في تبصير القائمين على العملية التربوية والتعليمة وأولياء الأمور بالمظاهر والأسباب الحقيقية المرتبطة ببطئ التعلم لدى ابنهم أو تلميذهم.

تأتي أهمية الدراسة كذلك من أهمية مرحلة الطفولة كونها ميدانا خصبا لأبحاث عدة تتقاسمها علوم مختلفة.

٥- التعاريف الإجرائية لمصطلحات الدراسة:

تتحدد أهم التعاريف الإجرائية للدراسة الحالية فيما يلي:

الأعراض الاكلينيكية لذوي بطء التعلم:

نقصد بها في دراستنا الحالية مختلف المؤشرات الدالة على بطء التعلم إضافة إلى الأسباب المتدخلة في بروز هذه المشكلة لدى التلميذ.

بطء التعلم:

هو مشكلة تعليمية تتميز بمحدودية القدرات العقلية وملاحظة الفرق في بطء التلميذ عن أقرانه في الصف.

تلميذ المرحلة الابتدائية:

ونقصد به التلميذ الذي يدرس في المدرسة الابتدائية سواء كان في الصف الأول ابتدائي أو ثانية أو ثالثة أو رابعة أو خامسة ابتدائي.

٦. الإطار النظري للدراسة:

يعد التعليم من أهم جوانب الحياة الاجتماعية التي ترتكز عليها حياة الأمم والشعوب، حيث يتضمن التعليم بما يشتمل عليه من معان عملية التحصيل الدراسي بكل أبعادها وجوانبها، حيث أن التحصيل الدراسي في مفهومه المبسط ومدى استيعاب أو فهم التلميذ لما تعلمه مسبقا، مدى قدرته على الاستفادة مما تعلمه وتطبيق ذلك في جوانب الحياة المختلفة.

هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن المدرسة الأساسية تعتبر قاعدة الهرم التعليمي، وإنه بمدى ما تحققه من توعية ومستوى في تكوين تلاميذها، فإنها تؤثر في مراحل التعليم اللاحقة، ولكن الأهم من ذلك كونها قاعدة أساسية لتكوين البذور والجذور، أو القدر المشترك من الثقافة العامة، ما يمثل الوفاق العام من المعارف والمهارات والسلوك والحقوق والواجبات، فضلا عن أساليب التفكير وأنماط العلاقات

الاجتماعية، وبهذا القدر الأساسي المشترك من الثقافة يتحقق القسط الضروري للتواصل الفكري، والتماسك الاجتماعي والوعي البصير والناقد، والعقل المتقن.

واعتبارا من ذلك تتعرض العملية التعليمية إلى كثير من المشكلات التي تعيق من بلوغ أهدافها ولعل من أبرز هذه المشكلات، مشكلة "بطئ التعلم" حيث تحتل مكانا بارزا لدى المشتغلين في مجال العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية بل من أهم المشكلات التي تقلق بال المربين والآباء والتلاميذ على حد سواء.(الترتير، ٢٠٠٣)

تعريفه ماهية بطئ التعلم:

يطلق مصطلح "بطئ التعلم" على الأطفال الذين يجدون صعوبة واضحة في مسايرة أقرانهم الأسوياء ممن هم في أعمارهم لحاجاتهم إلى وقت أطول لتعلم الأشياء العقلية وليس بالضرورة أن يكون الطفل بطيئا في المجالات الأخرى وان إغفال هذا المبدأ سيقود إلى تجاهل الكثير من المواهب والقدرات الخاصة ومهما يكن من أمر هذه الظاهرة فهي تكوين افتراضي لا يمكن ملاحظته مباشرة وإنما يستدل عليه من خلال النتائج المترتبة عليه. (حسن، ٢٠٠٥، ص: ٢٥٢)

التعريف النفسي لبط التعلم:

يرى بأن بطء التعلم يعزى للاضطرابات النفسية التي يواجهها الطفل في بيئته الاجتماعية التي ينتمي لها، يتقبل ذلك بالخوف المرضي والقلق والخجل وتكوين مفهوم الذات، كل ذلك يمثل مجموعة من العوائق تجعل الطفل غير قادر على مجاراة الآخرين اجتماعيا وتحصيليا.

التعريف الاجتماعي لبطء التعلم:

ويشير هذا التعريف إلى أن بطء التعلم عند الأطفال يستند لأسباب اجتماعية كالتفكك الأسري، وعدم التوافق والانسجام للطفل مع طبيعة البيئة المدرسية التي ينتمي إليها.

التعريف العقلي لبطء التعلم:

يستند هذا التعريف في تفسيره لبطء التعلم على تدني القدرات العقلية، وهذا ما تقيمه اختبارات الذكاء كاختبار وكسلر وستانفورد بنيه وجان بياجيه حيث أن جميع التعريفات العقلية تؤكد بأن الأطفال بطيئي التعلم تتراوح قدراتهم العقلية ما بين ٧٠-٩٠ نقطة، وأنه بواسطة البرامج التعويضية يمكن معالجة ذلك.

ولذلك فإنه عند ملاحظة الفرق بين صعوبة التعلم وبطء التعلم تجد أن صاحب صعوبة التعلم نسبة ذكاءه متوسطة وقد تفوق المتوسط أما بطيئي التعلم فتكون نسبة ذكاءه دون المتوسط. (أبو رزق، ٢٠١١، ص:٥٦)

ويعرفه **(كيرك)** فيقول بطيئي التعلم يظهر عليهم بط في المهارات الأكاديمية والحركية وهو قادر على التحصيل والنجاح الأكاديمي ولكن بمعدل أدنى من الأطفال الاعتياديين (.حسن، ٢٠٠٥، ص: ٢٥٢)

و تعريف **(بيل ١٩٧٦)**" بطيئو التعلم هم الأطفال الذين يتخلفون لأسباب مختلفة في عملهم المدرسي ويحتاجون إلى تعلم خاص". وبذلك تطلق حالة بطء التعلم على الطالب (التلميذ) الذي يعاني من انخفاض في قدراته العقلية بحيث يكون أقل من المستوى الذكاء العادي وأعلى من مستوى ذكاء الفرد ذي الإعاقة الذهنية، ويتمتع بدرجة ذكاء (من ٧٠ إلى أقل من ٨٥) على اختبار وكسلر وستانفورد بنيه، وهذا لا يعني عدم قدرة التلميذ على التحصيل الدراسي بل يعني أن التلميذ قادر على التعلم ولكن بصورة ودرجة تختلفان عن الطالب العادي.(العجمي، ٢٠١٣، ص:٣١٩)

كما أن بطيئو التعلم هم التلاميذ الذين بسبب محدودية قابليتهم أو ظروف أخرى تؤدي إلى تأخر تعليمي يحتاجون إلى نوع معين من التعليم المختص كليا أو جزئيا تعويضا عن التعليم الاعتيادي الذي يقدم في المدارس الاعتيادية.

بطيئ التعلم أيضا هو طفل اعتيادي في إطاره العام إلا أنه يجد صعوبة لسبب أو لآخر في الوصول إلى المستوى التعليمي الذي يصل إليه أقرانه الأسوياء في المعدل وهو لا يصنف ضمن المتخلفين عقليا. (نجية وآخرون، ٢٠١٠، ص:٤٧)

حيث يصف هذا المصطلح ((بطء التعلم)) حالة التلميذ في التعلم من ناحية الزمن، أي يشير إلى سرعته في فهم وتعلم ما يوكل إليه من مهام تعليمية مقارنة بسرعة وفهم وتعلم أقرانه في أداء نفس المهام التعليمية، ومن ناحية تربوية يكون تحصيلهم الدراسي أقل من تحصيل أقرانهم بمقدار يتراوح بين ٦٠%-٦٥% عما هم عليه من عمر زمني فيكون حاصل ما يحققونه من إنجاز أقل من ٨٠%.

ومن الناحية العملية يشير إلى فئة من الأطفال نسبة ذكائهم تتراوح بين ٧٠% - ٩٠%، وحيث أن نسبة ذكاء هذه الفئة أقل من المتوسط، فهي تحتاج إلى خدمات تربوية متخصصة بما يتناسب مع استعداداتها العقلية.(العجمي، ٢٠١٣، ص: ٣١٩)

وعليه ومن خلال ما سبق من التعارف المعروضة نقول أن بطء التعلم هو حالة أو مشكلة من المشكلات التعليمية والتربوية التي يعاني منها التلميذ بصفة خاصة والأسرة التربوية بصفة عامة، معبرة هذه الحالة أو المشكلة على سمات خاصة لدى التلميذ أبرزها تدني مستواه التعليمي على أقرانه إضافة إلى تمتعه بدرجة ذكاء تتراوح بين ٧٠ إلى أقل من ٨٥.

ب- علاقته ببعض المصطلحات:

كان لا بد من التفرق بين بعض المصطلحات التي قد تلتبس علينا والتي منها التأخر المدرسي وصعوبات التعلم، حيث توجد فروق بين بطيئ التعلم وذوي صعوبات التعلم على الرغم من إن كلاهما لديه صعوبات تعلم، فالشخص بطيئ التعلم يكون غير قادر على أعمال الصف الذي يوضع فيه أو الصف الأقل أيضا، ويكون مستوى تحصيله منخفضا في المواد المختلفة عن مستوى زملائه في الصف أو فئته العمرية. هذا بالنسبة لصعوبات التعلم وبطء التعلم، أما التأخر الدراسي ففيما يلي يمكن عرض شيء من التفصيل والتوضيح:

التأخر الدراسي:

يعبر مصطلح التأخر الدراسي عن هؤلاء التلاميذ الذين يكون مستوى تحصيلهم الدراسي أقل من مستوى أعمارهم ومستوى ذكائهم أو يكون مستوى تحصيلهم الدراسي أقل من مستوى أقرانهم العاديين من الذين في مستوى أعمارهم ومستوى صفوفهم الدراسية.

حيث يرى "(عبد الرحمن سليمان) الطفل المتأخر دراسيا بأنه يتمتع بمستوى ذكاء عادي على الأقل، وقد تكون لديه بعض المواهب والقدرات التي تؤهله للتميز في مجال معين من مجالات الحياة، ورغم ذلك فقد يخفق في الوصول إلى مستوى تحصيل دراسي يتناسب مع قدراته أو قدرات أقرانه، وقد يرسب عاما أو أكثر في مادة دراسية أو أكثر، ومن ثم يحتاج إلى مساعدات أو برامج تربوية علاجية خاصة.

وغالبا ترجع أسباب التأخر الدراسي نتيجة عوامل اجتماعية، أو انفعالية أو تربوية أو عوامل جسمية أو أسرية أو لظروف الحرمان الثقافي والتعليمي أو لعوامل مدرسية، ويعتبر اضطراب التعلم أحد الأسباب المؤدية إلى التأخر الدراسي.(العكة، ٢٠٠٤، ص:١٢)

أما سمات المتأخرين دراسيا فيقصد بها تلك الصفات الثابتة نسبيا ويظهر تأثيرها بالمواقف المختلفة وتضم السمات العقلية والنفسية، الاجتماعية والجسمية.(أبو رزق، ٢٠١١، ص:٥٦).

يعرفه أيضا **(زهران ١٩٧٤)** "بأنه حالة تأخر ونقص في التحصيل لأسباب عقلية أو جسمية أو اجتماعية أو انفعالية بحيث تنخفض نسبة التحصيل دون المستوى العادي المتوسط أكثر من انحرافين معيارين سالبين".

ويعرفه **(العتيبي ١٩٩٥)**"بأنه انخفاض نسبة التحصيل العلمي ويرى أنه نوعان:

١) تأخر دراسي عام يرتبط بالغباء حيث تتراوح نسبة الذكاء بين ٧٠/ ٨٠ على أحد اختبارات الذكاء.

٢) تأخر دراسي في مادة بعينها كالحساب مثلا ويرتبط بنقص القدرة على التحصيل".

ولتحديد معنى التأخر الدراسي علينا "قياس المستوى الدراسي" وذلك باستعمال المقاييس الدراسية المقننة التي تقيس "المستوى التحصيلي" أو "العمر التحصيلي"، فإذا وجدنا أن تلميذا عمره الزمني عشر سنوات وعمره التحصيلي سبع سنوات مثلا، كان مستوى تحصيله في الدراسة يساوي مستوى تحصيل طفل متوسط عمره الزمني سبع سنوات وهذا الطفل يعد متأخرا ثلاث سنوات تحصيلية عما ينظر له بالنسبة لعمره الزمني. (الجرجاني، ٢٠٠٢، ص ص: ١٢-١٣)

وعن **علاقة التأخر الدراسي ببطء التعلم** فإنه يظهر بعض طلبة المدارس تأخرا واضحا في التحصيل مقارنة بزملائهم من نفس الصف، وتعزى أسباب التأخر إلى عوامل متعددة يعود بعضها إلى الظروف البيئية، والمدرسة والأسرة التي يمكن أن تحد من فرصة الطالب للتعلم، ومعظم هذه العوامل يمكن التعامل معها ومعالجة الأسباب الناتجة عنها من خلال تغيير الظروف البيئية أو المدرسية وتحسين الاتصال وضمان التعاون بين البيت والمدرسة ويمكن إرجاع المجموعة الثانية من العوامل إلى الطالب نفسه بسبب نقص قدرته على التحصيل والتي تلعب الظروف البيئية والمدرسية فيها دورا مهما.

والطلبة أو التلاميذ بطيئو التعلم هم الذين يظهرون تأخرا واضحا في التحصيل وفشلا بواجباتهم المدرسية نتيجة عدم قدرتهم على القيام بالمهمات المطلوبة منهم في المدرسة، وغالبا ما يصابون بخيبة الأمل والانسحاب الاجتماعي والشعور بالإحباط، وهم قادرون على التعلم لكن يحتاجون إلى وقت أطول لا في مادة واحدة، ويزداد تأخرهم سنة بعد أخرى مقارنة مع زملائهم، وقد يتمكن بعضهم من إنهاء دراسته الإعدادية (المتوسط) وحتى الثانوية لكن معظمهم يترك المدرسة ليلتحق بالعمل خارجها أو يعيش حياة عادية، ولا تظهر مشكلة هؤلاء للطلبة إلا داخل المدرسة وخارج أسوارها عاديون يتكيفون تماما.(الجرجاني، ٢٠٠٢، ص ص: ٥٦-٥٧)

صعوبات التعلم:

تعد صعوبات التعلم من الموضوعات المهمة في الوقت الحاضر في مجال التربية الخاصة والتي أعطيت اهتمام كبير من المهتمين على اختلاف اختصاصاتهم كالأطباء وعلماء النفس وعلماء التربية وعلماء الاجتماع والمعلمين وأولياء الأمور وغيرهم.

ومن المعروف أن **(كيرك ١٩٦٢)** هو من نحت مصطلح (صعوبات التعلم) وأن أول تعريف كان عام ١٩٦٢ والذي ينص على ما يلي:

"ترجع صعوبات التعلم إلى عجز أو تأخر في واحدة أو أكثر من عمليات النطق، اللغة، القراءة، التهجئة، الكتابة أو الحساب نتيجة خلل محتمل في وظيفة الدماغ أو اضطراب انفعالي أو سلوكي ولكنها ليست نتيجة لتخلف عقلي أو إعاقة حسية أو عوامل ثقافية أو تعليمية".

تعريف **(كيرك ١٩٦٣)** في كلمته التي ألقاها في المؤتمر الذي عقد بشأن الأطفال المعوقين إدراكيا تحدث كيرك عما يقصده بمفهوم صعوبات التعلم قائلا:

"لقد قمت باستخدام مصطلح صعوبات التعلم لوصف مجموعة من الأطفال تعاني من اضطراب في تطور اللغة والكلام والقراءة، وما يرتبط بها من مهارات التواصل الضرورية للتفاعل الاجتماعي، إلا أنني لا أضع مع هذه الفئة أولئك الأطفال الذين يعانون من إعاقات حسية ككفف البصر أو الصمم، إلا أنه لدينا أساليب خاصة للمكفوفين وذوي الصمم وكذلك أيضا فإنني لا أضع مع هذه الفئة المتخلفين عقليا".(أبو رزق، ٢٠١١، ص ص: ٣٧-٣٨)

يعرفها **(أنور الشرقاوي)** فيقول "أن الأطفال أصحاب الصعوبات لا يستطيعون الاستفادة من أنشطة وخبرات التعلم المتاحة في الفص الدراسي وخارجه، ولا يستطيعون الوصول إلى مستوى التمكن الذي

يمكن لهم أن يصلوا إليه، ويستثني من هؤلاء المتخلفين عقليا، والمعوقين جسميا والمصابين بأمراض وعيوب السمع والبصر".

وفي **(معجم المصطلحات التربوية)** تُعرف بأنها "الإعاقات التي تحول دون الوصول إلى تحقيق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية، وقد تكونى صعوبات مرتبطة بالتلميذ نفسه سواء كانت اجتماعية أم اقتصادية أم نفسية، وقد تكون مرتبطة بعملية التعلم نفسها كأساليب التدريس المستخدمة أو شخصية المعلم أو المناخ السائد داخل المدرسة". (العكة، ٢٠٠٤، ص:١٤)

إضافة إلى ذلك تعرف بأنها "اضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية التي تتضمن فهم واستخدام اللغة المكتوبة أو اللغة المنطوقة والتي تبدو في اضطرابات الاستماع والتفكير والكلام والقراءة، والكتابة (الإملاء، والتعبير والخط)، والرياضيات والتي لا تعود إلى أسباب تتعلق بالعوق العقلي أو السمعي أو البصري أو غيرها من أنواع العوق أو ظروف التعلم أو الرعاية الأسرية. (العبد اللطيف، ١٤٣١هـ، ص:١٠)

إضافة إلى ذلك فصعوبة التعلم هي الحالة التي يظهر فيها من مشكلة أو أكثر في الجوانب التالية:

القدرة على استخدام اللغة أو فهمها، القدرة على الإصغاء أو التفكير أو الكلام أو القراءة أو الكتابة أو العمليات الحسابية (العددية) البسيطة، ومن المتوقع أن يكون السبب وراء ذلك عائدا إلى صعوبات في الإدراك لدى التلميذ (الطالب) كإصابات دماغية أو خلل بسيط في وظيفة الدماغ أو صعوبة القراءة أو فقدان القدرة على الكلام أي أن الصعوبة في التعلم لا تعود لإعاقة في السمع أو البصر أو الحركة أو التخلف العقلي أو الاضطرابات الانفعالية فقط، يقرر فريق من المختصين أن الطالب (التلميذ) يصبح من ذوي صعوبات التعلم إذا كان يعاني من:

- تدني مستوى التحصيل المدرسي مقارنة مع أقرانه من ذوي العمر والصف في مجال تعليمي واحد أو أكثر.
- وتبين للفريق وجود تباين واضح ما بين قدرات الطالب العقلية ومستواه التحصيلي في واحدة أو أكثر مما يلي: (التعبير الشفوي، الاستيعاب لما يسمع،

التعبير عن طريق الكتابة، المهارات الأساسية للقراءة، الفهم والاستيعاب في طريق القراءة، المهارات الأساسية).

- كما يقرر الفريق عدم وجود صعوبة تعلم لدى الأطفال إذ تبين لهم بأن السبب في تدني تحصيلهم التعليمي يعود إلى الأسباب الآتية:

١) وجود إعاقة بصرية أو سمعية أو حركية عند المفحوص.

٢) تخلف عقلي.

٣) معيقات ثقافية أو اجتماعية أو اقتصادية في محيطهم العام.

وتعود صعوبات التعلم إلى (أسباب جينية، خلل وظيفي في الدماغ والعوامل البيئية، سوء التغذية، عوامل بيوكيميائية، مؤثرات جسمية ومؤثرات نفسية) (الجرجاني، ٢٠٠٢، ص:٤٨)

سمات بطيئي التعلم:

يعاني بطيئو التعلم من عدة مشاكل في حياتهم التعليمية، إلا أن أبرزها تدني التحصيل في أغلب المواد، وذلك بسبب تدني درجة الذكاء، مما يشكل عبئا على التلميذ وعلى المعلم والأسرة في آن واحد. وذلك لقلة الحيلة في كيفية التعامل مع تلك الفئة التي تتصف بصفات رئيسية منها:

- محدودية الجانب المعرفي، وضعف الذاكرة وتشتت الانتباه والنسيان وضعف التركيز، وعدم القدرة على التعبير عن الأفكار والاضطراب الانفعالي.
- ويرى (عبد الهادي ونصر الله، وشقير ٢٠٠٠) أن الطلبة بطيئي التعلم يتصفون بضعف القدرة على التحليل كقدرة عقلية، مما يوقع على الطالب في كثير من المشكلات الحياتية والمدرسية، وذلك ما يؤكده (درويش وسميث ٢٠٠٦) أن بطيئي التعلم يتصفون بالضعف العام في التحصيل الدراسي، وقد يمتلكون مهارات التعلم العادية اللازمة لتعلم حقائق الرياضيات والتهجي الأساسية

لكنهم يجدون صعوبة في فهم المهارات الأكاديمية العالية والانتقال من معرفة إلى أخرى. (العجمي، ٢٠١٣، ص ص:٣١٥-٣١٥)

وفيما يلي أكثر تفصيلا لبعض السمات التربوية للتلاميذ بطيئي التعلم:

- سرعة التشتت وقص قدرة الانتباه، غذ يفقد الطالب اهتمامه وتركيزه بسرعة ويشتت انتباهه بسهولة فينشغل بالأشياء الموجودة في البيئة.
- ضعف القدرة على التمييز بين الأشياء والأصوات مما يعيق قدرة الطالب على إدراك التشابه أو الاختلاف والقيام بعمليات التصنيف وكلها عمليات ضرورية للتعلم.
- ضعف الذاكرة قصيرة المدى مما يعيق الاحتفاظ بالمعلومات والمواد المتعلمة، فهم ينسون ما قد تعلموه بسهولة ما لم يتم ربطه بما تعلموه سابقا، والعمل على تثبيته في ذاكرتهم من خلال التعلم وإعادة التعلم والتكرار والمراجعة.
- صعوبة تعلم أشياء جديدة والحاجة إلى وقت أطول لإتقان ما يتعلمون، وكلما زادت خبرات الفشل عندهم تزداد حاجاتهم إلى وقت أطول للتعلم.
- صعوبة انتقال أثر التدريب عند هؤلاء التلاميذ حيث يصعب عليهم نقل ما تعلموه في موقف تعليمي إلى موقف تعليمي آخر.
- عدم القدرة على التعلم العفوي أو غير المقصود، فلا يمكنهم تعلم شيء لم يعرض عليهم بوضوح وعناية وقصد.
- بطء الاستجابة عند بطيئي التعلم، وهذا يعني حاجته إلى وقت أطول للإجابة.
- ومع كل ما ذكر فإذا وعت المدرسة هذه الخصائص، وأدرك المدرس كيف يتعامل مع كل خاصية منها بحيث يساعد التلميذ بطئ التعلم على الاستفادة مما يقدم له إلى أقصى درجة ممكنة، أمكن ذلك السير في المدرسة بسرعة معقولة وتقلل من معاناته نتيجة خبرات الفشل المتكررة، وما تتركه لديه من شعور بالإحباط وخيبة الأمل. (الجرجاني، ٢٠٠٢، ص ص:٥٧-٥٨)

أسباب بطء التعلم:

هناك جملة من الأسباب تؤدي إلى بطء التعلم مثل: ضعف التذكر البصري، وضعف الانتباه وقصوره، وعدم القدرة على التمييز أو محدودية الذكاء. إضافة إلى العوامل الوراثية فلو وجد أحد الآباء أو الأشقاء أو الأعمام لديه حالة بطء تعلم فإن احتمالية تكرار هذه الحالة تزداد، ومن المؤشرات أنه في عمر الرابعة ومع التحاقه بالحضانة أو بمرحلة الروضة فإن الأم تلاحظ أن طفلها لا يستطيع التفرقة بين الألوان ولا بين الأرقام والحروف ويستغرق وقتا طويلا لكي يتعلم الحروف الأبجدية مقارنة بأقرانه، ولكن في بداية المرحلة الابتدائية تتضح الرؤية تماما عندما يجد الأبوان أن طفلهما يتعلم عدة شهور ما يستوعبه غيره من الأطفال في بضعة أيام مع تأخره الدراسي الواضح في كل المواد الدراسية عن زملائه.(العقابي، ٢٠١٣)

طرق تشخيص وآليات التكفل بحالات بطء التعلم:

لقد غدت المسيرة التعليمية في عصرنا هذا مشروعا إنسانيا طويل الأمد يحتاج إلى تحريك طاقات العلم والبحث والإبداع الداخلي للتلميذ من أجل مده بالدافعية والرغبة لتحقيق ذاته. فضلا عن خلق حاجات للتعلم في نفس التلميذ ثم تهيئة فرص هذا التعلم له، لان مطالب البيئة هي التي تجعل سلوك المتعلمين متنوعا أو محدودا وذلك تبعا لغنى هذه البيئة أو فقرها.

لذا ينبغي أن يكون لدى المتعلم الاستعداد العقلي والنفسي لاكتساب خبرات ومعارف واتجاهات وقيم تتناسب وقدراته واستعداداته من خلال وجوده في بيئة تعليمية تتضمن محتوى تعليمي ومعلما ووسائل تعليمية تحقق الأهداف التربوية المنشودة. (غضون، ٢٠١١، ص:٦٥)

فكيف وهم تلاميذ بطيئو التعلم وهم بحاجة ماسة إلى التنويع بالأساليب والطرائق التدريسية مع الأخذ بعين الاعتبار الخصائص النمائية لكل تلميذ من حيث إمكانياته وقدراته العقلية، وأن نراعي إثارة الدافعية والانتباه وهذا يتمثل في إيجاد

برامج تربوية متوافقة مع الحياة من ناحية وما يستجد من تطور على التلميذ من ناحية أخرى، وتزويدهم ببرامج تربوية خاصة تتضمن وسائل تعليمية وأدوات وأساليب تكثيفية.(غضون، ٢٠١١، ص:٦٧)

.وفيما يلي يمكننا أن نقدم جملة من التوجيهات للتعامل مع التلاميذ بطيئي التعلم:

- مراعاة السلوكيات السلبية البسيطة لهؤلاء التلاميذ عن طريق:
- تعديل السلوك المراد تغييره برفضه بشكل واضح والإشارة إلى ما هو السلوك المرغوب والمقبول من قبل التلميذ.
- الإشارة إلى القوانين الصفية وأهمية الالتزام بها وذلك في بداية كل حصة.
- حرمان التلميذ من المشاركة في بعض الأنشطة التي يرغب بها إذا لم يتم تعديل السلوك غير المرغوب فيه.
- إشعار التلميذ دوما بانتباه المعلم له.
- إشغال التلميذ بأنشطة في حالة الحركة الزائدة كإعطائه مهمة كتابية أو تلوين رسم حرف أو ألعاب تركيبية للحد من هذه الحركة.
- التعامل مع السلوكيات المتوسطة والشديدة عن طريق:
- رصد الملاحظات حول السلوك غير المرغوب فيه ومدى تكراره وخطورته.
- رصد الملاحظات حول الحالة الصحية للتلميذ من خلال:
- زيادة التركيز على المؤثرات المهمة في الحصة الصفية.
- إزالة المؤثرات الداخلية والخارجية والمشتتات التي تعيق من عملية التعليم داخل الصف.
- تكرار المعلومة أثناء التعليم إذا لزم الأمر عن طريق زيادة الأمثلة وربطها بالواقع وذلك لتثبيت المعلومة أو المهارة.
- استخدام وسائل تعليمية سهلة وبسيطة وملفتة للنظر تؤدي الغرض التعليمي.
- زيادة الوسائل التعليمية المحسوسة والملموسة التي يمكن للتلميذ التعامل معها.

- التعامل مع بطء إتقان مهارة القراءة من خلال: تحديد المستوى أو المشكلة في عدم القدرة على معرفة الحروف أو الكلمات أو تشكيل جمل ثنائية أو ثلاثية الكلمات.
- مراعاة التدرج في تعليم كتابة الحروف والجمل حسب المشكلة.
- استخدام الوسائل التربوية وأوراق العمل المناسبة التي تلائم الصف والمستوى.
- التعامل مع بطء إتقان مهارة الكتابة من خلال: تحديد المستوى أو المشكلة في عدم قدرته على كتابة الحروف أو الكلمات أو الجمل .
- مراعاة التدرج في تعليم كتابة الحروف والكلمات والجمل.
- التقليل من الواجبات البيتية وزيادة الوقت للتلميذ لإتمام الكتابة داخل الصف.(أبو عليا وآخرون، ٢٠٠٩، ص ص:٣٣-٣٥)

الجانب الميداني للدراسة:

الإطار العام للدراسة:

تمت هذه الدراسة على مستوى إحدى المؤسسات التربوية الابتدائية بولاية الطارف، حيث تقدم هذه المؤسسة خدمات في مجال التعليم والتربية لجميع المستويات الدراسية بداية بالقسم التحضيري إلى السنة الخامسة ابتدائي.

تحديد حالات الدراسة:

تم تحديد حالات الدراسة بـ ثلاث حالات، وهو ما أتيح لنا لدراستها، إذ تم موافقتهم وموافقة أسرهم لإجراء ويمكن توضيح خصائص العينة في الجدول الآتي:

جدول رقم (٠١):الحالات الثلاثة للدراسة الحالية

رقم الحالة	الاسم	الجنس	السن	المستوى الدراسي	المقابلة الأسرية	المقابلة مع المربين
٠١	نرجس	أنثى	٧ سنوات	الثانية ابتدائي	الأم/المفحوصة	المعلمة
٠٢	رتاج	أنثى	٧سنوات	الثانية ابتدائي	الأم/ المفحوصة	المعلمة
٠٣	عبد الحق	ذكر	١٠ سنوات	الخامسة ابتدائي	الأم/الأب/المفحوص	المعلمة

إذن من خلال الجدول يتضح لنا خصائص الحالات الثلاثة باختلاف الجنس، السن، المستوى الدراسي..الخ

منهج الدراسة:

لبلورة هاته الدراسة تم إتباع المنهج الوصفي معتمدين على أداة "دراسة الحالة" والتي تستعمل في نماذج البحث الأكثر تنسيقا والتي ستتدخل عدة معطيات من أجل الحصول على معلومات إضافية، إن هذه الطريقة تنتقل من العام إلى الخاص وتستعمل معطيات متأتية من مصادر مختلفة مثل: المقابلات، الفحوصات الطبية السيكولوجية أو الطبية، الاختبارات، الملاحظات، التسجيلات التصويرية أو السمعية، وشهادة بعض الأشخاص..الخ.

أدوات الدراسة:

تم الاعتماد على مجموعة من الوسائل لجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات هي:

مقابلة البحث العيادية:

مقابلة البحث هي طريقة تهدف إلى جمع المعطيات (معلومات، أحاسيس، روايات، شهادات...) بهدف تحليلها، هذه الطريقة تندرج ضمن منهجية محضرة في مشروع بحث وتخضع لقواعد صارمة نسبيا. هاته الطريقة مستخدمة بصفة أوسع في العلوم الإنسانية إنها تسمح بتناول مستوى السلوكات، التصورات. ويمكن لمقابلة البحث أن تكون مماثلة للمقابلة العيادية ولكن تختلف عنها فيما يخص معالجة محتواها، إذن تحلل في هدف بحثي مقابلة عيادية تم تعيينه مسبقا.

إن أهمية المقابلات هنا تتلخص في جمع المعطيات حسب الهدف المحدد لها، وقد تم اختيار **المقابلة نصف الموجهة**، لأن الأمر لا يتعلق بالحصول على إجابات محددة لأسئلة محددة، وإنما توجيه المفحوص حسب دليل خاص مع ترك الحرية في التكلم حسب طبيعة الحالة وموقعها.

الملاحظة:

تعبر الملاحظة على سلوك انتباهي لأخذ المعلومة، وطريقة استقصاء تقوم على تسجيل منتظم بواسطة الحواس لخصائص وتحولات الموضوع المدروس. وفي علم النفس العيادي ما يمكن أن نلاحظه هو السلوكات والتصرفات والمواقف المرتبطة بالمشكل الذي نواجهه إزاء الحالة، والعيادي يرتكز في ملاحظته بصفة أكبر على العواطف والانفعالات، والهدف من هذا إعطاء معاني للملاحظات وفهم وتفسير معطياتها.

وقد اعتمدنا في دراستنا على ملاحظة المظهر الخارجي للحالة، طريقة كلامه، كيفية الجلوس، وإيماءاته، وانفعالاته أثناء تطرقه للحديث عن المعلم والزملاء. وعليه تم استخدام أداة الملاحظة في الدراسة بغية جمع معلومات أكثر حول الحالات وموضوع الدراسة، من خلال ملاحظة بعض السلوكات والتصرفات التي يبديها الحالات الثلاثة.

* **اختبار الذكاء "رسم الرجل"**: وهو عبارة عن اختبار إسقاطي يقيس الذكاء والشخصية للشريحة العمرية من ٠٣ إلى ١٣ سنة صاحبته **"كارين ماكوفر"**.

* **السجلات والوثائق**: من بين الأدوات التي تم الاعتماد عليها أيضا الدفتر المدرسي إضافة إلى العروض التقويمية المقدمة للتلميذ مع الإطلاع على كراس القسم..الخ.

عرض النتائج العامة للدراسة ومناقشتها:

من المتعارف عليه أن بطيئو التعلم يعانون انخفاضا في درجة الذكاء مما يسبب لهم مشكلة في تدني مستوى التحصيل الدراسي، وينعكس أثره على قلق أولياء الأمور وحيرة المعلمين في كيفية التعامل معهم، حيث أنهم فئة حدّية تقع بين فئة العاديين وفئة المعاقين ذهنيا. كما تشير أدبيات التربية الخاصة إلى أن درجات ذكاء هذه الفئة تتراوح بين (٧٠ وأقل من ٨٥) وأنهم متأخرون عن أقرانهم في التحصيل الدراسي، إلا أنهم في النهاية يمكن تعليمهم بأساليب وطرق تتناسب مع إمكاناتهم وخصائصهم وما لديهم

من قدرات، حيث إنهم لا يستطيعون مواكبة أقرانهم من العاديين في التعلم بنفس الأساليب وبنفس الوقت والجهد.

من خلال الملاحظات والمقابلات الميدانية تبين لنا أنه من بين الصفوف الدراسية التي تم التوجه لها والتي تتواجد فيها حالات تعاني من بطء التعلم فعلا هي الصف الثاني حيث يتواجد به ثلاث حالات على الأقل من أصل أربعة عشر تلميذا، والصف الخامس ابتدائي يتواجد به على الأقل حاليتن تعاني من هذه المشكلة.

للإجابة على التساؤل الأول للدراسة المتمحور حول (الأعراض الاكلينيكية المميزة للتلميذ بطيئ التعلم؟)، تم استخلاص جملة من المؤشرات أو الأعراض الاكلينيكية بعد تحليل استجابات الحالات الثلاث على اختلاف المستويات الدراسية وذلك بناءا على المقابلات العيادية، الملاحظات واختبار رسم الرجل، و أهمها ما يلي:

- فقدان القدرة على التفريق بين الحروف.
- فقدان القدرة على التفريق بين الألوان.
- استغراق الوقت (غير العادي) في تعلم الأشياء مقارنة بالزملاء في نفس الصف والمستوى.
- ضعف التركيز وتشتت الانتباه أثناء تقديم الدرس والانشغال بأشياء أخرى (الخربشة على الكراسات والكتب..أو بأي شيء آخر).
- صعوبة تعلم أشياء جديدة كلمات، حساب،..الخ.
- الانطواء وعدم التفاعل مع الزملاء والآخرين (ملاحظة أثناء الراحة انزواء، شرود..)
- بطء الاستجابة عند تكليفهم بالإجابة عن أي سؤال يطلب منهم.
- شرود الذهن والصمت الكثير.
- كما تم الكشف عن بعضها من خلال تطبيقنا للاختبار النفسي للذكاء (رسم الرجل) هي محدودية القدرة العقلية والذكائية للحالات الثلاثة حيث سجلنا الآتي:

جدول رقم (٠٢):نتائج اختبار رسم الرجل لحالات الدراسة

اسم الحالة	المستوى الدراسي	العمر الزمني	نسبة الذكاء %
نرجس	الثانية ابتدائي	٠٧ سنوات	٦٦,٦٦ % ذكاء منخفض
رتاج	الثانية ابتدائي	٠٧ سنوات	٧٤ % ذكاء منخفض
عبد الحق	الخامسة ابتدائي	١٠ سنوات	٦٠% ذكاء منخفض

٢. الإجابة على التساؤل الثاني المتمحور حول (ما الأسباب المتدخلة في بروز هذه المشكلة "بطء التعلم" لدى التلميذ؟) .

. دائما من خلال الملاحظات والمقابلات الميدانية وتحليل الحالات الثلاث تبين تتداخل مجموعة من الأسباب والعوامل تؤدي مع بعضها إلى تعرض التلميذ إلى مشاكل تعليمية وتعلمية فمنها ما هو مرتبط بأسرة التلميذ ومنها ما هو مرتبط بالمناخ المدرسي (المعلم) ومنها ما هو مرتبط بالتلميذ في حد ذاته وفيما يلي :

- الأسباب المرتبطة بالأسرة: يظهر أغلبها في ارتباطها بمستوى الوالدين من خلال ضعف المستوى الثقافي والتعليمي للوالدين وانعدام المتابعة من طرفهم، إضافة إلى انعدام الوسائل المدعمة للتلميذ ولكل ما يكتسبه في المدرسة.

حيث توجد علاقة وطيدة بين بطء التلاميذ في مسارهم الدراسي وبين تطلعات الأسرة ومستوى ثقافتها وكبر حجمها وعدد الإخوة كذلك، إضافة إلى معاناة الأبناء داخل الأسرة كل هذه الأسباب وغيرها تلعب فارقا كبيرا في معاناة التلميذ من هذه المشكلة (بطء التعلم).

- الأسباب المرتبطة بالمناخ المدرسي: من خلال دراستنا الميدانية اتضح لنا أن المعلم كان أحد أهم الأسباب المتدخلة في تأخر التلميذ وبطئه، ويرتبط ذلك بالتذبذب في المراحل الدراسية للتلميذ خلال الأطوار الدراسية والمتعلقة أساسا بالمعلم باعتباره هذا الأخير محور العملية التعليمية دائما، وهو ما تم الكشف عنه في ((حالة التلميذ عبد الحق)).

إضافة إلى هذا، الإهمال الذي تتلقاه هذه الفئات من بطيئي التعلم من طرف المعلم وتركيز هذا الأخير على الفئات النشطة فقط في الصف.

التمييز من طرف المعلم بين التلاميذ مع استعمال أنواع من العقاب كالضرب والتخويف، إضافة إلى الضرب على الوجه والصفع ((حالة نرجس ورتاج)).

- الأسباب المرتبطة بالتلميذ: وتتركز أساسا حول اللامبالاة والإهمال الدائم، عدم مراجعة الدروس في المنزل، تشتت الانتباه في القسم وصعوبة التركيز، التبلد الذهني والحسي وفقدان التعبير اللفظي، الإفراط في الحركة والانشغال بأشياء أخرى أثناء تقديم الدرس، وجود صعوبات ومشكلات تعليمية (كصعوبة القراءة، صعوبة الكتابة، صعوبة الحساب، عدم التفريق بين الحروف والألوان..الخ).

٣- الاجابة على التساؤل الثالث المتمحور حول (هل يوجد تشخيص مبكر لحالات بطئ التعلم ؟ وكيف يمكن تدراك هذه المشكلة التعليمية في الوسط المدرسي؟).

من هذا المنطلق تم التوجه إلى إجراء مجموعة من المقابلات مع جملة من المختصين وجمع أكبر عدد ممكن من ذوي الاهتمام والاختصاص على مثل هذه الحالات المتواجدة بهذه المؤسسة التربوية وكيفية التكفل بها وتشخيصها، وهل يوجد تكفل فعلي بمثل هذه الحالات التي تمثل معضلة أمام الأسرة التربوية بأكملها.

حيث قمنا بالتوجه إلى مصلحة الكشف والمتابعة أين يتواجد أخصائيين نفسيين وكذا وبالتنسيق مع أطراف من المدرسة مديرة المدرسة والمعلمات للتقصي عن حقيقة هذا المشكل التربوي والتعليمي فيما يخص متابعته والتكفل به، وبذلك تم التعرف على أهم الخطوات الأساسية لعملية تشخيص بطء التعلم عند التلاميذ من خلال:

- التعرف على التلاميذ الذين يعانون بطء تعليمي من خلال التحصيل الدراسي وملاحظة المعلم له في السنوات الأولى من الدراسة للقيام بعملية إعادة استدراك وتعلم وفهم ما لم يتم اكتسابه سابقا.

- جمع المعلومات اللازمة عن التلاميذ الذين يعانون من البطء في التعلم وذلك بالأدوات والوسائل النفسية اللازمة مثل اختبارات الذكاء، اختبارات الشخصية، مقاييس التحصيل الدراسي، وبطاريات القدرات والاستعدادات.

- ولعله من بين الاختبارات الأكثر استعمالا في هذه المصلحة والتي تهدف أساسا إلى التشخيص نجد: اختبار رسم الرجل، اختبار رسم الشجرة، اختبار الذكاء لـ "كوس". مع العلم أن هذه الاختبارات التي تم ذكرها يتم توفيرها من قبل الأخصائيين ذاتهم، ولا تتحمل المصلحة أو أي مسؤول مسؤولية توفير هذه الاختبارات، بالإضافة إلى توفير بعض الألعاب مثل ألعاب البناءات التربوية لكسب ثقة الطفل ومعرفة ذكائه.

- إضافة إلى أنه غالبا الوالدين هم من يتوجهون بابنهم إلى الأخصائي النفسي التابع لمصلحة الكشف والمتابعة المدرسية عندما يلاحظون عليه بطأ أو تأخرا دراسيا. حيث صرحت الأخصائية أنهم يستقبلون حالات قليلة جدا توجه من طرف المؤسسة التربوية.

إذ يرتكز أساسا دور الأخصائي التابع إلى وحدة الكشف والمتابعة المدرسية على التشخيص والتدخل على المستوى الفردي، والجهاز المدرسي، والمقصود بالتشخيص هو تقييم نقاط القوة، ونقاط الضعف والخروج بتوصيات واقتراحات، والتدخل على المستوى الفردي والجماعي الذي يتضح أساسا في الآتي:

- ☒ التشخيص الفردي: حيث يتم تشخيص الصعوبات وتقييم قدرات التلاميذ عن طريق عمل مشاهدة للتلميذ وإجراء مقابلة مع الطاقم التربوي الذي يعمل معه، وأحيانا لا نحتاج إلى اختبارات نفسية مقننة لتقييم قدرات التلميذ.
- ☒ التدخل الفردي: عندما يواجه الطاقم أو الأهل أو التلميذ نفسه يتضح فيما بعد أن لها جوانب نفسية وبذلك على الأخصائي النفسي بناء خطة تدخل مناسبة تحتوي على عدة مركبات مثل: استشارة المعلم/ المعلمة المساعدة، استشارة الأهل، لقاءات فردية مع التلميذ، بناء خطة علاجية مع الطاقم المدرسي، أو تحويله إلى أخصائيين آخرين.

توصيات واقتراحات الدراسة:

خرجت الدراسة الحالية بعد النتائج المتوصل إليها في إطار الدراسة الميدانية إلى الآتي:

- ⇨ ضرورة توثيق الصلة بين أسر التلاميذ بطيئي التعلم وإدارات المدارس للوقوف على أوضاع التلاميذ في البيت والمدرسة لإيجاد أفضل الحلول في مد العون لرعايتهم وتوجيههم.
- ⇨ ضرورة إشراك التلاميذ بطيئي التعلم في النشاطات والفعاليات المدرسية كافة، وإعطائهم أهمية إعلامية للتعرف على إبداعاتهم وإبرازها ليحقق لهم فرصا للتوافق الاجتماعي مع الناس وإحساسهم بالمسؤولية وبعث الأمان والطمأنينة ولتجنب حالات العزلة والخجل والانطواء.
- ⇨ الاهتمام بالتلاميذ بطيئي التعلم من الناحية النفسية والجسمية وذلك بتوفير الرعاية الطبية اللازمة لهم ومعالجة الاضطرابات النفسية والجسمية.
- ⇨ السعي لإجراء دراسات تتبعية للتلاميذ بطيئي التعلم عبر مراحل دراستهم.

قائمة المراجع:

- العجمي، حمد بليه.(٢٠١٣). أساليب التعلم المفضلة لدى طلبة بطء التعلم في المدارس المتوسطة بدولة الكويت (دراسة وصفية مقارنة في بعض المتغيرات الديمغرافية). مجلة العلوم التربوية والنفسية. (١٤.٤). البحرين.
- أبو رزق، محمد مصطفى شحدة. (٢٠١٠/٢٠١١). السمات الشخصية المميزة لذوي صعوبات التعلم وعلاقتها بالانتباه وبعض المتغيرات. رسالة الماجستير في الصحة النفسية. الجامعة الإسلامية. غزة (فلسطين).
- حسن، ثائر رشيد.(٢٠٠٥). السلوك الاجتماعي المدرسي بين التلاميذ بطئي التعلم والأسوياء. (٢٣). مجلة الفتح.

- العبد اللطيف، سليمان بن عبد العزيز.(١٤٣١هـ). المرشد لمعلمي صعوبات التعلم. (ط.٤). الإدارة العامة من قبل مشرفو صعوبات التعلم. المملكة العربية السعودية.
- الترتير، إبراهيم عبد الحميد محمد.(٢٠٠٣). أسباب التأخر الدراسي لدى طلبة الصفوف الأساسية الدنيا في محافظات شمال الضفة الغربية من وجهة نظر المعلمين، رسالة الماجستير في العلوم التربوية. جامعة النجاح الوطنية. فلسطين.
- العقابي، رجاء. (حزيران ٢٠١٣). بطء التعلم عند الأطفال...بين إهمال الآباء وطرق التدريس التقليدية. جريدة المراقب العراقي.(٧٧٨).
- غضون، خالد شريف.(٢٠١١). أثر استخدام المفاهيم في التحصيل وتعديل قصور الانتباه لدى تلاميذ التربية الخاصة. مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية. (١١.٢)، ٢٠١١. جامعة الموصل. العراق.
- إبراهيم محمد، نجية وخلف، صادق سلمان. (٢٠١٠). السلوك العدواني لدى التلاميذ بطيئي التعلم العاديين. (٩). دراسات تربوية.
- العكة، منال رشيدي سعيد. (٢٠٠٤). صعوبات تعلم الرياضيات لدى تلاميذ المرحلة الأساسية الدنيا المعاقين بصريا. مذكرة ماجستير في التربية. الجامعة الإسلامية.غزة (فلسطين).
- الجرجاني، زياد على الجرجاني.(٢٠٠٢). التأخر الدراسي ودور التربية في تشخيصه وعلاجه، (ط.٢).